

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[27] الآيتان خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ (10) هَذَا خَلْقُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْطَّاغُوتِ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (11) التفسير هذا خلق القرآن والإيمان به في الآيات السابقة، تتحدث الآيتان أعلاه عن أدلة التوحيد الذي هو أهم الأصول العقائدية. تشير الآية الأولى إلى خمسة أقسام من مخلوقات القرآن التي ترتبط مع بعضها إرتباطاً وثيقاً لا ينفصل، وهي: خلق السماء، وكون الكواكب معلّقة في الفضاء، وخلق الجبال لتثبيت الأرض، ثم خلق الدواب، وبعد ذلك الماء والنباتات التي هي وسيلة تغذيتها، فنقول: (خلق السماوات بغير عمد ترونها). (العمد جمع عمود)، وتقييد بنائها وإقامتها بـ(ترونها) دليل على أنّه ليس لهذه السماء أعمدة مرئية، ومعنى ذلك أنّ لها أعمدة إلا أنّها غير قابلة للرؤية، وكما